

## منبر الرابطة

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الأخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي  
هي احسن ﴾  
«قرآن كريم»

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

الخميس 26 ربيع الأول 1413هـ الموافق 24 شتبر 1992م • العدد الثاني عشر • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

### شهادات جديدة من الغرب عن الإسلام

العربية والانجليزية . وهناك  
كتاب آخر بعنوان «محمد مبعوث  
البقية ص 7

#### تدشين المسجد الكبير والمركز الثقافي الإسلامي بهدريه

اشرف العاهل الاسباني الملك  
خوان كارلوس والملكة صوفيامساء  
يوم الاثنين بحضور الامير  
السعودي سلمان بن عبد العزيز على  
تدشين المسجد الكبير والمركز الثقافي  
الإسلامي بمدينة مدريد.

وقد تمت مراسيم حفل التدشين  
بحضور عدد من الشخصيات  
الاسبانية واعضاء السلك  
الدبلوماسي وممثلي الجالية  
الإسلامية القاطنة بنفس المدينة.

واوضح الملك خوان كارلوس في  
الكلمة القصيرة التي القاها بهذه  
المناسبة بان بلده يتشرف باحتضان  
مكان خاص للديانة الإسلامية لان  
ذلك يرمز الى حد بعيد الى روح  
التعايش والانفتاح التي تكتسبها  
اسبانيا حيال كل الثقافات  
والحضارات ، لاسيما الحضارة  
الإسلامية والدين الإسلامي.

ومن جهة أخرى تطرق الامير  
السعودي سلمان بن عبد العزيز الى  
الصداقة العريقة التي تربط  
الاسبانيين بالمسلمين والروابط  
الخاصة القائمة بين العاهل  
الاسباني و العاهل السعودي الملك  
فهد بن عبد العزيز.

وللتذكير فان العاهل السعودي  
قد خصص 1,5 مليار بسيطة  
لتعميل المركز الثقافي الإسلامي  
والمسجد الكبير لمديريه الذي يعد اكبر  
البقية ص 2

المذكورة، حاصلة على درجتني  
دكتوراة، الاولى دكتوراة الدولة في  
القانون المقارن، والثانية دكتوراة  
في الفقه الإسلامي.

تقول «ماري»: «إنني أومن  
بالإعجاز للغوي في القرآن، وقد  
قرأت ودرست كتب الأصول،  
ولاحظت أثناء دراستي لكتب  
الفقه ان الفقه الإسلامي يختلف  
كثيرا عن القانون الوضعي في  
الغرب، ففي كتب الفقه الإسلامي  
نجد بابا عن البيع وآخر عن  
الصلاة، وثالثا عن الطهارة. وهذا  
المزج بين الدين والدنيا يثير  
دهشتنا نحن الغربيين.

وعن مؤلفاتها عن الإسلام  
تقول: إن من كتبها كتابا اسمه  
«الإسلام» وستتم ترجمته الى

على امتداد أربعة عشر قرنا من  
الزمان كان الإسلام ولا يزال قبسا  
يشع بالنور والبهاء، هاديا  
ومرشدا وناصحا للإنسان، داعيا  
للسير في طريق المحبة والخير  
والتقوى «إن أكرمكم عند الله  
اتقاكم».

وترتفع أصوات العلماء  
العقلاء والفلاسفة والدارسين  
ورجال الفكر في أوروبا لتقدم  
شهادات جديدة تتميز بالصدق  
وبعد النظر عن الإسلام وكتاب  
الله الخالد «القرآن الكريم».

ومن هذه الأصوات التي طلعت  
علينا أخيرا من جامعة السوربون  
بباريس صوت الدكتورة «أنا  
ماري ديلكامير» وهي باحثة في  
الفقه والأصول بالجامعة

#### وفاة شيخ جليل

من مؤسسي الرابطة الأمائل.

الرابطة وحضروا مؤتمرها  
التأسيسي بعاصمة المملكة أوائل  
الستينات، ولم يزل يشارك في  
نشاطها دون ملل، كما أن فضيلته  
ظل ملازما لخدمة العلم ونشره  
طيلة حياته الى أن وافاه الاجل  
المحتوم، وقد نال حظوة خاصة  
بالبقاء عدة دروس متوالية ضمن  
الدروس الحسنية التي تلقى بين  
يدي أمير المؤمنين جلالة الملك  
الحسن الثاني

و«منبر الرابطة» ينعي خبر  
وفاته ببالغ الحزن والأسى الى  
جميع فروع الرابطة وأعضائها،  
ويقدم لهم ولزملائهم من بقية  
العلماء، ولتلاميذته الأوفياء أحر  
التعازي وأصدق المواساة، سائلا  
الله تعالى أن يعوض الجميع عن  
فقدته الصبر الجميل، وأن يتغمده  
برحمته الواسعة، إنه سميع  
مجيب.



منذ يومين، وبالضبط يوم  
الثلاثاء الماضي فوجئت عاصمة  
الجنوب بوفاة شيخ علمائها  
فضيلة العلامة الجليل الاستاذ  
عبد السلام جبران رئيس فرع  
رابطة علماء المغرب ورئيس  
المجلس العلمي الاقليمي بمراكش،  
شيعت جنازته في مشهد رهيب،  
وقد كان فضيلته من بين الاعضاء  
العاملين الذين شاركوا في تأسيس

#### كلمة العدد دور «المعلم» في تكوين الشباب

من البديهي أن مهمة كمهمة المدرسة الموكولة اليها من طرف  
المجتمع لا يمكن أن يقوم بها كل شخص، وأن رسالتها المقدسة  
لايستطيع أن يضطلع بها كل إنسان، وقد قضت حكمة الله بتوزيع  
المواهب والاستعدادات توزيعا متكاملًا، وتبعًا لاختلاف المواهب  
والاستعدادات، فاختلقت الملكات، وتنوعت الحرف والصناعات  
والاحترافات، فكان للحقل الفلاحي أهله، وكان للعمل الصناعي أهله،  
وكان للتجارة التجاري أهله، وهكذا كان للتربية والتعليم رجالهما  
المختصون بهما، والعاملون في حقلهما.

ذلك أن التجارب الكونية والحقائق العلمية لايستوي في معرفتها  
كل الناس، وإنما يعرفها على الوجه اللائق فريق منهم، وهذا الفريق  
الذي يعرفها ليس كله مؤهلا لهضمها وتلقيها لغيره التلقين  
الضالحي، فكم من مثقف «عملاق» ينقلب الى «قزم» بمجرد ما يواجه  
تلاميذ الصغار، وكم من متوسط في الثقافة ينال إعجاب الصغار  
والكبار، ومن هنا كانت الحاجة ماسة الى انتقاء طائفة مختارة من  
نوع خاص، وذات مؤهلات خاصة، توكل اليها مهمة التربية  
والتعليم في المدرسة، وتوضع بين أيديها فلذات الأكباد، وبالتالي يوكل  
اليها مصير الأمة والدولة معا...

فما هو إذن دور المعلم في المدرسة؟ هل هو دور تعليمي أكثر منه  
دورا تربويا؟ هل هو دور تربوي أكثر منه تعليميا؟ أم هو دور  
مزوج تربوي وتعليمي في أن واحد وفي كل وقت؟  
الواقع أن كثيرا من المعلمين يعتقدون - مع الأسف - أن عظيمهم  
بيدا وينتهي في تلقين تلامذتهم جملة من المعلومات أثناء الحصص  
المقررة،

ويعتقدون أن ما ألقته الدولة على عاتقهم - نيابة عن المجتمع - لا  
يتجاوز هذا العمل اليومي المحدود، وتبعًا لذلك لا يهتمون أي اهتمام  
بالناحية التربوية لتلاميذهم، ولا يلغون أي بال لتكوينهم الإنساني  
والخلقي، فالمدرسة في نظر هذا النوع من المعلمين هي معمل خاص  
لحشو أدمغة التلاميذ بما تيسر من المعلومات لا أقل ولا أكثر، والمعلم  
الذي يومن بهذه النظرية لا يجد أدنى غضاضة في أن يكون مستواه  
الخلقي والتربوي هو نفسه منخفضا الى أدنى الدرجات، فضلا عن  
مستوى تلاميذه الذين لا يهمه أمر تربيتهم لا من قريب ولا من بعيد،  
وهذه النظرة السلبية المنبثقة عن الأنانية الضيقة واللامبالاة تنزل  
بالمدرسة من عليائها الى الحضيض، وتحط من مكانتها الأدبية  
والخلقية، وتنزع عنها حلة القداسة الخاصة التي أضفاها عليها  
المجتمع.

حقا إن المجتمع عندما اهتدى الى اختراع «المدرسة» إنما أراد منها  
أن تكون حقلًا تربويا وتعليميا في أن واحد، بحيث تلقن للأجيال  
البقية ص 2

## حول العالم الإسلامي

## جهود طيبة

لمكتبي الرابطة في  
ترينداد وكوالالمبور

قام مكتب رابطة العالم الإسلامي في ترينداد خلال العام المنصرم بطبع وتوزيع عدد من الكتب الإسلامية منها كتاب كيفية الوضوء والصلاة. وطبع الجزء الثلاثين من القرآن الكريم وتوزيعه وكتاب قواعد اللغة العربية.

كما نظم المكتب ندوة باسم الحلول المطلوبة لشباب اليوم قدمت خلالها العديد من البحوث منها بحث بعنوان

## العقيدة الإسلامية.

وقدم المكتب المساعدات العينية للأسر المسلمة الفقيرة في المنطقة للبدء في أعمال تجارية بسيطة، وبدأ تنفيذ مشروع زراعي خاص بالمسلمين الجدد الذين ينتمون إلى الأصول الإفريقية. كما قام مكتب رابطة العالم الإسلامي في كوالالمبور بدور بارز في نشر الدعوة الإسلامية والإشراف على دعاة الرابطة الذين يعملون في سبيل نشر الدعوة الإسلامية في ماليزيا وعددهم 11 داعية، ويقوم بمتابعة أعمال

## كلمة العدد

دور «المعلم»  
في تكوين الشباب

تابع ص 1

الصاعدة، نياية عنه، أنفع التجارب وأفضل العقائد، وتربي الأجيال الصاعدة على أكرم الأخلاق وأرفع التقاليد، فالمدرسة في نظر المجتمع هي الحصن الحصين لحفظ كيان الأمة المادي والروحي، وهي المؤتمنة على ضمان تسلسل وجود الأمة، واستمرار مقدساتها جيلا بعد جيل، فلا يعقل أن تتنازل المدرسة عن مهمتها التربوية الأساسية، وتكتفي بالجانب التعليمي والآلي الصرف، ولا يقبل منها أن تقف موقفا سلبيًا من تراث الأمة الروحي والأدبي، أو تجعله على الهامش بالنسبة لغيره، وصدق ملكنا المربي الزائد جلاله الحسن الثاني عندما قال في خطابه في السنوات الأولى من عهده السعيد، وهو يفتتح «عملية الكتابات القرآنية» التي لها ما بعدها: إن التثقيف لا يمكن أن يكون تثقيفاً ذا جدوى وفعالية إلا إذا كان مبنياً على قاعدة من الأخلاق والمبادئ، مثل ما بنى الإسلام على خمس، وتفرعت عن تلك القواعد الخمس قواعد أخرى للمعاملات والعبادات»

إن المدرسة في الواقع هي عبارة عن بستان، وأشجار البستان وأزهاره هي فلذات أكبادنا، والمعلم في المدرسة هو «البستاني» الماهر، الرقيب على نمو أشجارها وازدهار زهورها، ولا شك أن مهمة البستاني - زيادة على الغرس والسقي - يدخل فيها بالأصالة كل ماله علاقة بالتشذيب والتهديب، حتى يكون بستانه جميل المنظر، طيب المخبر، متناسق الأجزاء، وهو مكلف بحماية البستان من تسلل الجراثيم وتطفلها على الأشجار والأزهار، ولا يقبل من البستاني أن ينظر إليها متناثبا وهي تتعرض للنحول والذبول، دون أن يسرع إلى إنقاذها، ويعانجها العلاج المناسب، وإلا فإن البستان الذي وضع بين يديه سينقلب في زمن قصير إلى ساحة جرداء، بل إلى غابة تسكنها الأفاعي المسمومة، وتسيطر عليها الحشرات الضارة.

إن قرّة أعين الآباء هم فلذات الأكباد من الأبناء، وهؤلاء الأبناء هم رصية الأمة الوحيد، ورأس مال الدولة العتيد. وأعز أمنية يتمناها الآباء لأبنائهم، وأكبر أمل تعلقه الأمة والدولة عليهم، هما في أيدي «المعلمين» ومن صنعهم قبل غيرهم من بقية الناس، ولا يكفي في القيام بهذا الواجب الملقى على عاتق المعلمين أن يعتنوا بالجانب التعليمي وحده، ويهملوا الجانب التربوي، بل عليهم أن يكونوا «مربين ومعلمين» في آن واحد، لا معلمين غير مربين، وأن يعتبروا أنفسهم «مصلحين ومبشرين»، لا مجرد موظفين محترفين، وبذلك يستحقون تقديس المجتمع، وينالون رعاية الدولة، ويؤدون للأمة أجل الخدمات، ويصدق عليهم وفيهم قول أمير الشعراء أحمد شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا

محمد المكي الناصري

الجمعيات الإسلامية التي تلقت دعما من الرابطة، وهي المؤسسة الإسلامية في كلنتن والجمعية الخيرية الإسلامية «بركيم» وجمعية النهضة الإسلامية المتحدة في ماليزيا والجمعية الإسلامية لتحرير فطاني ومدرسة الرابطة في ولاية فلان.

ووضع المكتب خطة لأعماله ونشاطاته تشمل على تنظيم ندوة إسلامية لفائدة 100 شخص وأربع ندوات إسلامية أخرى خاصة للمسلمين الجدد وإقامة مخيمات للدعوة الإسلامية بالتعاون مع المنظمات والجمعيات الإسلامية..

## بنك معلومات

## للسيرة والسنة

## النبوية

\* القاهرة:

انشا المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر بنكا للمعلومات يختص بالسيرة والسنة النبوية الشريفة.

ويضم البنك كافة المعلومات والمراجع والأبحاث والمخطوطات الخاصة بالسيرة والسنة المطهرة. ويهدف إلى توفير المصادر الإسلامية اللازمة لعانة الباحثين في هذا المجال وخدمة الدعوة الإسلامية.

## الإسلام في دول آسيا

\* جاكرتا

انتشر الإسلام في كثير من الدول الآسيوية في عهد النبي، ووصلت الفتوحات الإسلامية عبر آسيا حتى شبه القارة الهندية قبل انتهاء القرن الأول الهجري، وانتشر المسلمون تجارا ودعاة في جزر الهند الشرقية والمناطق الساحلية حتى الأراضي الصينية فاسلم كثير من أهل تلك البلاد حتى وجدت مملكات إسلامية في الأراضي الملايوية والاندونيسية والفلبينية والقطانية وغيرها وذلك بفضل الدعوة المسلمين وغيرهم.

وتعتبر معظم الأقليات الإسلامية في آسيا من المواطنين الأصليين الذين اعتنقوا الدين الإسلامي، ويعتبرون أقلية دينية لقلّة عددهم بالنسبة لأتباع الأديان الأخرى.. وإن كان مجموعهم كبيرا مثل المسلمين في الهند الذين يقدر عددهم بحوالي مائة مليون نسمة وفيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي ويبلغ عدد

المسلمين به أكثر من 50 مليون مسلم، وتركستان الشرقية التابعة للصين الشعبية وعدد المسلمين بها لا يقل عن 40 مليون نسمة بالإضافة إلى أعداد كبيرة من المسلمين في مناطق أخرى، ففي الفلبين ملايين وتايلاند ملايين وبورما ملايين وسريلانكا أكثر من مليون، أما منطقة الباسفيك وبقية الدول الآسيوية الأخرى فيقدر عدد المسلمين فيها بحوالي مليون ونصف المليون.

## المسلمون في فرنسا

يقدر عدد المسلمين في فرنسا بـ 6 ملايين مسلم معظمهم من بلاد المغرب العربي.

وفي فرنسا العديد من الجمعيات الإسلامية وأهمها اتحاد المنظمات الإسلامية الذي تأسس عام 1983 ويضم أكثر من 120 جمعية ويقوم بنشاطات مختلفة ومنها عقد المؤتمر السنوي الذي حضره في العام الحالي

نحو 12 ألف مسلم. وقام الاتحاد بافتتاح كلية للشريعة في مطلع العام الحالي في مدينة «شاتو شينون» وسط فرنسا وتهدف إلى تخريج الأئمة والدعاة.

ويواجه المسلمون في فرنسا مشكلات عديدة، أهمها عدم اعتراف الحكومة الفرنسية بالإسلام كدين رسمي، ونتج عن ذلك مشاكل مثل عدم وجود المقابر الخاصة بالمسلمين وعدم مراعاة ظروف أبناء المسلمين الذين يخدمون في الجيش الفرنسي الخدمة الإلزامية وتهيئة الجو المناسب لهم، إضافة إلى مشكلة تنامي المد العنصري في فرنسا وبخاصة ما هو موجه ضد العرب والمسلمين.

وقد قامت مجموعات متطرفة بالاعتداء على كثير من المؤسسات والمراكز الإسلامية ومنها المركز الإسلامي في نيس حيث يقود هذه الحركة حزب الجبهة الوطنية الفرنسية ويتزعمه جو ماري لوبان.

## من تراث الحكمة في الإسلام

حقيقة الشيء فلا يجوز أن يمدح ولا أن يذم.

ينبغي للإنسان أن يتبع الدليل لا أن يتبع طريقا ويتطلب دليلها.

الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله:

من حكم علي بن أبي طالب.

الماء ينفذ الأغذية إلى البدن، ولا يقوم مقامه شيء، فمن لم يشرب فقد سعى في أذى بدنه.

الصالحون هم الذين يتبعون الشرع، ولا يتعبدون بأرائهم.

من حكم ابن  
الجوزي في كتابه  
«صيد الخاطر»

من تفكر في عواقب الدنيا أخذ الحذر، ومن ايقن بطول الطريق تاهب للسفر.

أعجب العجائب سرورك بغرورك وسهوك في لهوك

ما أعجب امرك يا من يوفي بأمر ثم ينسأه، ويتقى ضرر حاله ثم يغشاه، ويخشى الناس والله أحق أن يخشاه.

من قارب الفتنة بعدت عنه السلامة.

أحق الأشياء بالضبط والقهر، اللسان والعين

العاقل من أعطى كل لحظة حقها من الواجب عليه

من أحب تصفية الأحوال فليجتهد في تصفية الأعمال،

قال عز وجل: «وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا».

ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته، فلا يضع منه لحظة في غير خدمة، ويقدم الأفضل فالأفضل من القول والعمل.

تصنيف العالم هو ولده المخلد.

الأخذ بالحزم أولى بالأعمال لا ينبغي أن يغتر مسامح، فالجزاء قد يتأخر.

أعظم الخلق اغترارا من أتى ما يكرهه الله، وطلب منه ما يحبه هو، ما لم تعرف

تدشين المسجد  
الكبير والمركز الثقافي  
الإسلامي بمدريد

تابع ص 1

مساجد أوروبا وقد كلف إنجاز مشروع هذا المسجد الذي اقيم على مساحة 13000 متر مربع ثلاث سنوات من الأشغال ومليار بسيطة.

وعلاوة على المسجد الذي يسع 50000 مصلى يضم المركز الإسلامي مكتبة ضخمة وقاعة محاضرات ومدرسة للتعليم ومطعمًا وقاعة لممارسة الرياضات مخصصة للعنصر النسوي فقط.

وجاء مسجد مدريد الكبير الذي بنى من رخام على متوازي السطوح وتعلوه منارة مرتفعة ليملا الفراغ الذي يعرفه المسلمون في العاصمة الإسبانية حيث لا يوجد الكثير من المساجد والمراكز من هذا القبيل.

## صور من شمائل

### رسول الله ﷺ

#### الحلقة الأولى

الدكتور: عمر الجبدي

عضو رابطة العلماء - فرع الرباط

في حياة الأمم والشعوب ذكريات خالدة، تحتفل بها، وتعزز بتخليدها، وتستخلص النتائج والعبر من إحيائها، إذ هي جزء لا يتجزأ من كياناتها وحضارتها، منها تستمد قوتها ورصيدها، ومن خلالها تراجع تاريخها، لتعلم ما كان لها فيه من مجد، ولتشيد عليه ما تبتغيه في حاضرها، وما تتطلع إليه في مستقبلها، فالأمم إذ تحتفل بذكرياتها، إنما تخلد أمجادها، وتعتبر بها مقدار تقدمها وازدهارها، ودرجة تأخرها وانحطاطها. والأمة الإسلامية بما ينطوي عليه تاريخها من أمجاد، وما ينزخر به من أحداث، فهي أحق الأمم والشعوب بتخليد ذكرياتها، وإحياء أمجادها، فلها في تاريخها الطويل، ماض تليد،

ورصيد حضاري عتيق، وما ذكرى مولد سيد الخلق وحبيب الحق، إلا واحدة من هذه الذكريات التي لها في تاريخ المسلمين شأن عظيم.

ونحن في المغرب البلد المسلم المعتز بدينه، المتشبه بأصالته، المحافظ على تراثه وقيمه، المدافع عن عقيدته وكرامته، ألفنا أن ننزل المناسبات الدينية منازلها، ونقدرها حق قدرها، ونمنحها من الاهتمام والاعتبار ما هي به جديرة. بها نحتفي ونحتفل، ولها ندعو وننتصر، ونوليها عناية أكبر، وتقديرا أعظم، سنة دأبنا عليها منذ وصل الإسلام إلى هذه الديار، ومنذ اعتنقه المغاربة وأمنوا به دينا حقا لا يبغيون به بديلا.

وإن ذكرى مولد سيد الوجود، وصفوة من اختاره الرب المعبود، فهي أحق الذكريات بالتمجيد والتخليد، نحيبها بما تستحقه من إكبار وإجلال، وندعو إلى ترسيخها في نفوس الأبناء، ليشبوا وقد اعتادوا أن يحتفلوا بها كما

احتفل بها أبائهم وأجدادهم من قبلهم، حتى يبقى الخلف أخذًا بنهج السلف، من تراثه يستمد، وبسلوكه يقتدي، وعلى هديه يسير ليستمر سير الحياة على النهج القويم، والصراط السوي السليم...

إن مولد سيدنا ﷺ يعد في تاريخ البشرية نقطة تحول كبرى، وحدا فاصلا بين حياتين متناقضتين، حياة الجهل والظلم والقهر، وحياة العلم والعدل والرحمة، حياة سادها الانحلال والفساد واستشرى فيها الكفر والاستبداد، وحياة ساد فيها الصلاح والعدل والإيمان، حياة كان الناس ينقادون لعبادة الأصنام والأوثان، وحياة ارتبط فيها الإنسان بالخالق الواحد الديان، خالق الكون وما فيه وما عليه

إن ذكرى مولد رسول الله ﷺ كانت وستظل مشعلا يستضيء به المسلمون حقا وأزمانا، لأنها ترمز إلى التضحية والصبر والاحتمال، وتحمل الأعباء والصعاب، أظهارا للحق وازهاقا للباطل،

وتثبيتا للإيمان وتركيزا للعقيدة.

وإن نحتفل بها نحن اليوم، كما احتفل بها سلفنا الصالح من قبل، ونخلدها كما خلدوها، ينبغي أن نستخلص منها العبر والعظات، ونخرج من إحيائها لنا بنتائج إيجابية تعود على مجتمعنا الإسلامي بالنفع والخير العميم، وأن أول ما ينبغي لنا أن نفعله، هو إحيائها لها بالكيفية التي ترضي صاحبها عليه السلام، بعيدا عن البدع والضلالات، والشعوذة والمنكرات...

ذلك بأن الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف لا يكون بزيارة الأضرحة والقبور، ولا إقامة الحفلات الصاخبة في النوادي أو الدور، ولا بالتفنن في المآكل والمشرب، وإقامة (الجوقات) يختلط فيها الحابل بالنابل، فهذا ليس من الاحتفال بالمولد في شيء، وليس فيه من إظهار المحبة والتقدير لرسول الله ﷺ والتأدب مع حضرته عليه السلام ما يرضى عنه، بل هو أمر يعقته

ويكرهه بالتأكيد، فالذي يفعل مثل هذه الأفعال يعتقد أنه بها يتقرب إلى هذا النبي الأمين، إنما هو في حقيقة الأمر وواقعه، يسبيء إليه بهذا السلوك المشين، ولقد حاربته علماءنا رحمهم الله على مر الأزمان وأنكروه أشد إنكار، إذ كان هذا السلوك لا يليق بقداسة الذكرى ولا يتماشى وجرمة مبادئ الإسلام..

وإنما الاحتفال بالحق يكون بإقامة الشعائر الدينية، كالإكثار من العبادات، وفعل الطاعات، وترك المنكرات، والإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله في هذا الشهر العظيم، وإسعاف الفقراء والمحتاجين وتقديم يد العون إلى البؤساء والمستضعفين، وتفقد أحوال اليتامى والمعوذين، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان إليهم، وتقديم العون والمساعدة لهم، مشعر بتحبة النبي ﷺ وتعظيمه في قلب فاعليه، وفيه الشكر لله تعالى على ما من به من بعث هذا النبي الأمين، رحمة للعاملين، وإرشادا للضالين والحائرين...

## توفير الكرامة الإنسانية في الإسلام

اعداد: الاستاذ الحسين العمريش  
عضو الرابطة - فرع الرباط

الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على رسول الله الكريم

أما بعد، موضوع اليوم يتمحور حول الكرامة الإنسانية في الإسلام، باعتبارها إحدى المواضيع التي تناولها علماء المقاصد، نظرا لأهميتها وتصالها بالإنسان خليفة الله في الأرض.

قال تعالى: «وقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» الإسراء. لقد استعمل القرآن الكريم لفظ «كرم» بالتضعيف وهو مبالغ في التكرير.

وأهم ما ميز به الله الإنسان أن منحه العقل وما يستتبع ذلك من تكليف، وتحمل للمسؤولية، والأمانة، وهذا دليل على تعظيم وتكريم الإنسان.

وقال تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم

الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم...»

فاول صفة وصف بها الله نفسه صفة «الكرم» ويتجلى إكرامه في أنه علم الإنسان ما لم يعلم، فعلمه البيان، وهذا نوع من التكرير.

وفي آية أخرى وردت على

لسان إبليس لعنة الله عليه: «أرايتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرجتني إلى يوم القيامة لأحتكن ذريته الا قليلا».

فالله سبحانه وتعالى كرم هذا الإنسان، وهو واضح من أول لحظة، في الخلق، ويتجلى ذلك في أمره للملائكة بالسجود لادم، إشارة إلى تكريمه وتشريفه، فالله تعالى يريد أن يحقق هذه الكرامة في شريعته، فيسخرها لحماية ورعاية هذه الكرامة.

أين تتجلى مظاهر حفظ الكرامة الإنسانية: تتجلى في حفظ الضرورات الخمس (الدين، النفس، العقل، المال، العرض) وعدم العدوان عليها، وفي حفظها للكرامة ومن أمثلة ذلك.

حفظ النفوس من العدوان عليها، فلاول مرة يتم حفظها، فلا يتم العدوان عليها الا بحكم قضائي. وهذا ما يعبر عنه «لا جريمة ولا عقوبة الا

بنص» وفي الحديث «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه» إذن لم يعد للحاكم أن يقتل من يشاء، ولا لللاقوياء أن يعتدوا على الضعفاء، باسترقاقهم وهضم حقوقهم...

وتتجلى في عدم السخرية من الأشخاص، لان في ذلك نوعا من التنقيص منهم، وفي هذا حماية ورعاية لكرامتهم الإنسانية قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان...»

ف نجد هنا نهيا عن اللمز، وهو ذكر الإنسان بالعيوب، ونهيا كذلك عن ذكر الألقاب تنقص من الإنسان، وتنزل بكرامته، لان الميزان والمقياس الذي يجب أن يقاس به الإنسان هو التقوى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فقد جاءت هذه الآية لرفع كثير من الخلل الذي كان يصيب الكرامة الإنسانية، وذلك لافتخار الإنسان بماله أو حسبه أو نسبه... فجاءت هذه الآية لتبطل كل ذلك، وتعطي

ميزانا واحدا للبشرية، وهو التقوى.

وفي هذا المجال يقول الاستاذ علال الفاسي: «الكرامة الإنسانية الحق إنما تتجلى حينما يعتقد الإنسان بأنه خلق ليكون عاملا على تحقيق أهداف عليا تتجاوز رغباته الضيقة، وشهواته الخاصة، فيعمل المعروف ويأمر به، ويجتنب المنكر وينهي عنه، ويحبس نفسه مع الواعين الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، يجاهد معهم لحماية الدعوة وحفظ الكرامة الإنسانية وتحقيق العدل والحرية في جميع أفراد البشرية، ويعمل معهم على حماية المستضعفين من النساء والولدان... فالجهاد للحرية جهاد للكرامة، والكفاح في سبيل المعرفة وتوسيع دائرتها ونشر أفاقها جهاد للكرامة، والنضال في سبيل العدل والمساواة، بين الناس جهاد للكرامة..»

(مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها ص 233/234)

موقف الإسلام من الحرية باعتبارها جانبا من جوانب الكرامة: تناول هذا الموضوع أحد

علماء المقاصد وهو الشيخ الطاهر بن عاشور في كتابه: «مقاصد الشريعة الإسلامية» فقد لاحظ أن الحرية تطلق على معنيين، فهناك حرية الرقبة وهي المضادة للرق، وهناك حرية التصرف.

حرية الرقبة: جاء الإسلام والرق شائع بين الأمم، ومنتشر في كل مكان، والتعامل به بين الأعداء وخاصة في أثناء الحروب. فلم يكن من الحكمة إبطاله دفعة واحدة، ولهذا عمد الإسلام إلى خطة تخفف متاعبه، وسلك طريقا تؤدي إلى محوه بالتدرج، وذلك بسد مصادره مع فتح ابواب الحرية، فسد مصادره التي تؤدي إلى الرق كالدائن وبيع الأبناء والحاجة والفاقة، وتغلب القوي على الضعيف، ولم يستبق إلا مصدرا واحدا دعت إلى إبقائه ضرورة التعامل بالمثل، وهو الأسر بسبب الحرب، وفتح ابواب الحرية باعتبار الإنسان حرا كامل الحرية لا يعبد الا الله، ولا يخضع لسواه، فقد جعل له الإسلام سهما من الصدقات، وجعل عتق الرقاب من أعظم ما يتقرب به المرء إلى ربه، كما جعله كفارة لكثير من الذنوب.

## خطيب مسجد مولينة مثال يحتذى

يجب أن يعرفها المسلم، الذي يرتاد بيت الله لقضاء فريضة صلاة الجمعة.

والى جانب ذلك فقد وجدت في نبرات صوت هذا الخطيب ما يبعث على الارتياح اليه، فهو ليس بالخافت الضعيف ولا بالجهوري المفزع، عوان بين ذلك، يدخل القلب ويصيب من الاذان مواقع الاصفاء.

وأخيرا فإن أسلوب خطيب مسجد مولينة، يغلب عليه الترغيب، ودعوة الناس الى الايمان والاعتقاد والعمل الصالح بالحسنى، وإذا ذكر آية أو حديثا في الترهيب ودخول النار أرفقه بقوله نجانا الله وإياكم منها.

وفي نظري إن هذه طريقة مثلى في اختيار المواضيع، بحيث تتنوع من جمعة لجمعة، مع اختيار المناسبة الزمنية، وكذا التبليغ بالصوت المسموع البسيط، والابتعاد عن النظرة السوداء لحالة المسلمين اليوم وجعل مصير الناس الى سقر لأي سبب، وبذلك يكون هذا الامام الفاضل مثالا يحتذى به وقدوة نرجو أن يسير على منوالها الكثير من خطباء المساجد.

محمد مصطفى الريسوني

## «نشاط الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة»

أنشئ حديثا ضمن أقسام الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة مركز لدعوة الجاليات وتعليمها.

ومن أهداف المركز دعوة غير المسلمين من أبناء الجاليات الوافدة الى الاسلام ومساعدة المسلمين حديثي العهد بالاسلام، على فهم الاسلام وتطبيق تعاليمه، ويساعدهم على حل المشكلات التي يواجهونها ويعمل على توثيق التعاون مع المراكز الإسلامية لتنشيط الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين وتدريب طلاب الجامعة في مجال الدعوة.

ويقوم المركز في المبنى الذي خصص له دورات ودروسا يومية وكذلك في المساجد والشركات والمستشفيات لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية لغير الناطقين بها كما ينشر الرسائل والكتب الإسلامية التي تتناول قضايا العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق والرد على الشبهات بمختلف اللغات.

منذ تدشين مسجد مولينة بالرباط بعد ترميمه من طرف وزارتي الاوقاف بالمغرب والمملكة العربية السعودية، كتب لي أن أحضر صلاة الجمعة أربع أو خمس مرات، وقد لفت نظري أن الخطيب المكلف بهذا المسجد، ينوع موضوعات خطبه تنوعا يجعل المصلين معه في فائدة مستمرة كل أسبوع، فتارة يختار لموضوع الخطبة شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم، وتارة مزايا وفوائد حفظ القرآن، وتارة الاخلاق والفضائل التي يجب أن يتحلى بها المؤمن، وتارة الترغيب في التعلم والقراءة، وبحكم القياس فإن مواضيع الخطب التي لم يكتب لي حضورها تكون ولا شك متنوعة ومهتمة بمختلف الاهتمامات التي

في قارورتين واهدته الى امرأة ملك الروم، فرجع البريد بملء القارورتين من الجواهر، فدخل عليها عمر وقد صبته في حجرها، فقال: من أين لك هذا؟ فآخبرته، فقبض عليه، وقال: هذا للمسلمين، فقالت: كيف وهو عوض عن هديتي. قال: بيني وبينك ابوك، فقال علي: لك منه بقيمة دينارك والباقي للمسلمين، لان بريد المسلمين حمله.

## عفة نفس:

تعلق رجل بجعفر الصادق (رض) وقال: وقع مني كيس فيه الف دينار وما جاء على اثري الا أنت، فادخله الى منزله ووزن الف دينار، فرجع الرجل الى منزله، فوجد كيسه، فجاء الى جعفر الصادق معتذرا لرد ما أخذه منه. فقال له الصادق: شيء خرجنا عنه لا نعود فيه.

## أدب الاوائل:

قال رجل لعبد الله بن المبارك: ان جارنا يشتكى من عبدي، ولعله يكذب عليه، فقال: اذا اذنب عبدا ذنبا فاحفظه عليه، فاذا شكاه جارك فادبه على ذلك الذنب فتكون قد ارضيت جارك وادبت عبدا.

## مشاورة العلماء:

سئل بعض الحكماء: اي الامور اشد تاييدا للعقل واياها اشد اضرازا به؟ فقال: اشدها تاييدا له ثلاثة اشياء: مشاورة العلماء وتجربة الامور، وحسن التثبت واشدها اضرازا به ثلاثة اشياء: الاستبداد، والتهاون، والعجلة

الساعات وكانها ايام، حتى وجدت نفسي خارجا من البيت قاصدا المدينة لانظر ما اذا كان قد سقط او لم يسقط بعد، وكل مرة اراه مازال واقفا اشعر بعناد دعاة الصليبية، واذكر حروبها المقيتة وويلاتها على المسلمين، فتسابق ذاكرتي مع التاريخ ويحدث في داخلي صراع يقوى ويهدأ كلما تذكرت موقف بطولة من بطولات المسلمين أو نكسة من نكساتهم مع الحروب الصليبية. ومرت ايام على هذا الحال وبينما أنا مار بالقرب منه كالعادة وقد غفلت عن النظر اليه على غير العادة، اذا بي ارى سيدة تجذب اخرى من كتفها قائلة: انظري وهي تشير الى الصليب فاحسست بقفزة في صدري، ونظرت فاذا الصليب قد سقط، فقلت: الحمد لله قد سقط الصليب، وتنفست مأذن مدينة القنيطرة الصعداء.

## من كل بستان زهرة

## تفريح الكرب:

قال طاووس اليماني (ض): رايت زين العابدين ساجدا حول الكعبة وهو يقول: الهي عبيدك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك (يعني ببابك ومحلك) قال طاووس: فوالله ما دعوت بهن في كربة الا فرج الله عني.

## مسألة تناسب:

وقف سائل على باب كبير يسأل شيئا، فاعطوه قليلا، فجاء في اليوم الثاني بفاس، واراد ان يخرب الباب، فقيل له في ذلك، فقال: اما ان يكون الباب على قدر العطية او العطية على قدر الباب

## اكرام الشريك:

اشترك شيخ وشباب في زرع، فلما تقاسما صار الشيخ يأخذ من نصيبه ويضعه على نصيب الشاب سرا، ويقول: لعل في اجله فسحة. والشاب يأخذ من نصيبه شيئا ويقول: هذا الشيخ له عيال. وكلما فعلا ذلك ازدادت الحنطة كثرة وكبرا في حبيها، فلما اعياهما ذلك اخبر كل واحد صاحبه بما فعل، فأخذ ملك زمانهما من الحنطة حبة، وجعلها في خزانته لتكون تذكرة لمن بعدهم.

## أمانة الحاكم:

وجه عمر (رض) الى ملك الروم بريدا فاشترت امرأة عمر، وهي ام كلثوم بنت علي (رض) طيبا بدينار، وجعلته

## وأخيرا يسقط صليب «ميناء ليوطي» وتتففس مأذن «القنيطرة» الصعداء

الاستاذ: احمد اليزيدي

عضو الرابطة فرع القنيطرة

شعائر اهل الكتاب في هذه الكنيسة منذ سنوات، وكانهم أصيبوا بعدوى معظم سكان هذه المدينة الذين يتعاملون مع المساجد بفتور ظاهر، الا في السنين الاخيرة، وترتفع اصوات من حين لآخر مطالبة أن تتحول الى مسجد وأخرى مطالبة ان تتحول الى مركب ثقافي... الخ، وتمر سنوات على هذا الوضع.

واذكر يوما أنني كنت مارا بالقرب منها لأنها تقع بجانب أهم شوارع المدينة وأطولها ومعني ولدي الذي لم يكن يتجاوز العاشرة من عمره، فنظر الى الصليب وسألني على الفور، أبي لماذا هذا الصليب؟ سألني هذا السؤال وحال الكنيسة ينبيء عن خرابها حتى للاطفال، فأجبتته ببرودة أعصاب رغم أنني أحسست بخجل، إذ كيف يطبع الإهمال سلوك الكبار حتى يلفت نظر الصغار؟ أجبتته بأن في المدينة اعدادا هائلة من الاجانب ليسوا مسلمين، ومن حقهم ان يكون لهم مكان يتعبدون فيه؟ وما هم قد فرطوا فيه كما يفرط المسلمون في مساجدهم احيانا، جواب ربما اقنع او لم يقنع، لانني لم اقتنع بانه جواب، ما علينا، المهم هو انه جواب.

ولكن السؤال ظل يطرح نفسه علي، فعلمت ان الاسلام الفطري يتحرك في الوقت المناسب، ولم أستطع تجاهل السؤال او تناسيه، وظل الببال مشغولا به لعدة شهور، الى ان جمعتني مناسبة ما بمسؤول كبير اعلم شغفه بالمساجد واهتمامه بامر الدين، فسألته رغم أنني لا احسن السؤال: لو أمرتم بإزالة ذلك الصليب؟ لأن الكنيسة أصبحت الآن من ممتلكات الدولة فأجابني قائلا اننا لا نستطيع ان نتصرف اي تصرف في مبنى الكنيسة قبل ان تتم كل الاجراءات ونتسلمها رسميا، فعلمت ان الامر سيطول ومررت اعوام بعد هذا الحادث، وذات يوم وقد نسيت امر الكنيسة والصليب بعدما علمت من المصدر الوثيق ما علمت حدث ان رايت فجأة سيارا من الخشب قد أحاط بأرض الكنيسة، والمعاول تعمل عملها بجد على ظهر الكنيسة وبجوانبها، وما هي الا ايام، حتى امتدت الحبال الكهربائية الى عنق الصليب، فشرعت الحفارات الكهربائية تنخر صومعته، وقتها أحسست أنني ككثيرين غيري اعهد

عندما حط الاستعمار ركابه بمدينة القنيطرة اختار لاقامته حيا جديدا جعله ذا طابع فرنسي مسيحي صرف، واختار له اسم «ميناء ليوطي» واقام به كنيسة شامخة في الفضاء تكون مركزا لحركة التبشير في مجموع الاقليم، ومطاردة الاسلام في عقر داره، وتبعاً لذلك امتنع رئيس بلديتها الفرنسي من الترخيص باقامة مسجد عزم المسلمون المحسنون على بنائه، وأخذت معركة الترخيص ببنائه جدلا طويلا، ونظمت عدة وفود لزيارة العاصمة لانتزاع تلك الرخصة، وبعد جهد جهيد، وتدخل كتلة العمل الوطني رخص رئيس البلدية الفرنسي باقامة ذلك المسجد، على أن يظل بعيدا عن المركز حتى لا ينافس الكنيسة الاستعمارية اي مظهر من مظاهر الاسلام، وفارق الاستعمار والمستعمرون مدينة ميناء ليوطي فعاد اليها اولا اسمها الوطني القديم، لكن كنيسة الاستعمار وصلبها العالي في عنان السماء ظلا قائمين في نفس المكان يذكران مسلمي القنيطرة بغزو الاستعمار الفرنسي الصليبي لمدينتهم، وهي ذكرى مريرة وثقيلة على النفوس، وأخيرا، وبعد مرور ست وثلاثين سنة على استقلال المغرب اختفى ذلك المركز الاستعماري، وفيما يلي مقال في الموضوع: لفضيلة الاستاذ احمد اليزيدي

في وسط المدينة الجديدة (الفيلاج) بالقنيطرة وفي موقع كأحسن المواقع انتصب منذ زمن طويل صليب فوق هامة كنيسة ضخمة جاثمة على صدر مدينة القنيطرة تحتل مساحة طويلة عريضة.

انتصب الصليب بحيث يراه الرائي من مختلف أنحاء المدينة وكأنه يقول لصوامعها القليلة المتناثرة هنا وهناك، لبعد المسافات بينها: ابقي قصيرة لا يحق لك التناول ويحق له ان يامرها بذلك، لأنه أطولها، ولم يخالف أمره منها الا واحدة او اثنتان.

صليب طالما أذى شعور المؤمنين، لا لكونه يرمز الى وجود اهل الكتاب بين ظهراني المسلمين، ولكن لأن كنيسته شيدت وارتفع هو في عنان السماء دون طلب رخصة كما هو الشأن في تشييد المساجد في بلاد الصليب. ويشاء القدر ان تعطل

## إطلالة على كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الغساني المتوفى سنة 498 هـ

الدكتور محمد أبو الفضل  
عضو الرابطة - فرع الرباط  
لا شك أن أفضل عمل بني  
آدم، هو الاشتغال بالعلم،  
ونشره بين العباد فهو قرينة إلى  
الله عز وجل، وصدقة جارية،  
والأمم والشعوب تقاس  
بالعلم، وعلى قدر عدد علمائها  
يكون احترامها.

والعلم نوعان: علم يتعلق  
بأمور الدين، وعلم يتعلق  
بأمور الدنيا وكلاهما ضروري  
للفرد، فهو يزرع فيه الحياة،  
ويرفعه بين العباد، (يرفع الله  
الذين آمنوا منكم، والذين أوتوا  
العلم درجات) (1) وهو فرض  
عين وطلبه واجب، من تركه  
أثم، ومن طلبه غنم، (طلب  
العلم فريضة على كل مسلم)،  
وقليل العلم خير من كثير من  
العبادة، وكفى بالمرء علما إذا  
عبد الله، وكفى بالمرء جهلا إذا  
أعجب برأيه، إنما الناس  
رجلان: عالم، وجاهل، والعامل  
من هؤلاء يسير في ركب العلماء  
ويقتفي أثرهم (أولئك الذين  
هدى الله، فبهدهم اقتده (1))  
سورة الأنعام، ومن أجل هذه  
المعاني الثابتة، والأفكار  
الراسخة، اشتغلت بهذا  
الكتاب: كتاب تقييد المهمل،  
وتمييز المشكل، لأبي علي  
الغساني المتوفى سنة 498 هـ.

والغاية من ذلك أيضا  
الإسهام في إخراج هذا التراث  
التليد، ليبصر النور من جديد،  
وأظن من العقوق أن يترك  
الباحث تراث أجداده، وعلم  
شيوخه في الرفوف للارضة، لا  
ويشتغل بأشياء هامشية، لا  
تسمن ولا تغني من جوع.

هذه بإيجاز السدوافع  
والأسباب التي حركتني،  
وجعلتني اشتغل بهذه  
المخطوطة التي تعتبر من أغلى  
النفائس وأثمنها، لو ضرب  
الناس أباط الإبل في سبيلها،  
لكان ذلك قليلا في حقها،  
فقيمتها نالتها من مؤلفها.

جاءت قيمة هذه المخطوطة  
من الحافظ بلا منازع أبي علي  
الحسين بن محمد ابن أحمد  
الغساني الجبلي رحمة الله  
عليه.

فهو الذي أضفى عليها هذه  
الهالة، وكساها حلة المهابة  
فنالت الإعجاب لدى النقاد،  
وفازت بقصب السبق في مباراة  
الحديث وعلومه، عند المحققين  
الإمام، حيث فتح أمعاء  
التقليد، واقتحم حتى صحيح  
البخاري المجيد.

ولا يجرؤ على مثل هذا، إلا  
من زاده الله بسطة في العلم،  
وخصه بنادرة من نوارس  
الفهم.

كتاب تقييد المهمل وتمييز  
المشكل (شيوخ البخاري  
المهملون) جوهرة من جواهر  
التراث الإسلامي، فهو يعالج  
أصلا من أصول الدين، إذ  
السند جزء من الدين، ولولا  
السند لقال من شاء ما شاء:  
ورجال البخاري حلقة من  
سلسلة الدين، فإذا فقدت  
أحداها، ضاع السند، وتاه  
المحدث في صحراء مليئة

بالشكوك والاهام، وخاصة  
إذا كان الأمر يتعلق بكتاب  
اجمعت الأمة الإسلامية على  
اعتماده في أمر دينها، فهو  
أصح كتاب بعد كتاب الله  
عندها.

وقد الفه أبو علي استجابة  
لطلب بعض تلامذته المجدين،  
ولنستمع إليه إذ يجيب  
الطالب، ويلبي الرغائب،  
فيقول في المقدمة بعد ما اننى  
علي الله بما هو أهله، وصل  
على خير البرية: «أما بعد  
يرحمك الله، فإني سألتني  
أن أجمع لك ما اشتبه عليك مما  
يألف خطه، ويختلف لفظه،  
من أسماء الرواة وكناهم...  
وذكرت أن البخاري ربما حدث  
عن شيوخ في الجامع ولم  
يسمهم، فأحببت أن تقف على  
أسمائهم منسويين معرفين.

فأجبتك لذلك كله،  
مستعينا بالله عز وجل، على  
بيان ما رغبت فيه رجاء ثوابه،  
ولما أخذ الله تعالى على  
العلماء (ليبيننه للناس ولا  
يكتومونه) ولما روى عنه صلى  
الله عليه وسلم أنه قال: «من  
سئل عن علم فكتمه أجم يوم  
القيامة بلجام من نار»،  
ولقوله صلى الله عليه وسلم:  
«ينقطع عمل المرء بعده إلا من  
ثلاث: صدقة جارية، أو علم  
ينفع به، أو ولد صالح يدعو  
له....»

وسنظل اطلالة على هذا  
الكتاب القيم، تعمينا للفائدة،  
وإبرازا للمقدرة العلمية التي  
يتمتع بها أبو علي في عصره،  
والتي تدل دلالة على أن للرجل  
باعا كبيرا في شتى العلوم  
والفنون، وخاصة منها  
الحديث وعلومه ونقد الرجال،  
وتصويب السند وارجاعه إلى  
أصله.

قال أبو علي في كتابه: قال  
أبو عبد الله في كتاب الوضوء  
حدثنا محمد لم ينسبه أحد من  
الرواة، وهو عندي ابن سلام.

هكذا جزم أبو علي بأن  
شيخ البخاري المهمل في هذا  
الموضع هو محمد بن سلام،  
وهو كما قال: فقد جزم بذلك  
أبو نعيم في المستخرج ووقع  
في رواية ابن عساکر: حدثنا  
محمد، يعني ابن سلام.

ونص الحديث الذي أشار  
إليه أبو علي، فقد أخرجه  
البخاري في باب غسل المرأة  
أباها الدم عن وجهه، وقال أبو  
العالية: مسحوا على رجلي  
فإنها مريضة.

وقال: حدثنا محمد، قال  
أخبرنا سفيان بن عيينة، عن  
أبي حازم، سمع سهل بن سعد  
الساعدي، وسأله الناس، وما  
بيني وبينه أحد، بأي شيء  
دوى جرح النبي (ص) فقال

: ما بقي أحد أعلم به مني، كان  
علي يجيء بترسه فيه ماء،  
وفاطمة تغسل عن وجهه الدم،  
فاخذ حصيرا فأحرقه فحشى  
به جرحه، أخرج البخاري هذا  
الحديث أيضا في كتاب الجهاد  
باب المجد ومن يترس بترس  
صاحبه، وفي باب لبن  
البيضة، وباب دواء الجرح  
بأحراق الحصر، وفي كتاب  
المغازي في باب ما أصاب النبي  
(ص) من الجراح يوم أحد،  
وفي كتاب النكاح في باب (ولا  
يبدين زينتهن إلا لبعولتهن)،  
وفي كتاب الطب في باب حرق  
الحصر ليسد له الدم.

ورواه ابن ماجه عن محمد  
بن الصباح وهشام بن عمار  
عن سفيان بن وردان  
الإسماعيلي أيضا عن محمد بن  
الصباح عن سفيان بن عيينة  
به. قال أبو علي: وقال يعني  
البخاري، في كتاب الدعوات:  
حدثنا إسحاق ابن حبان...

ورد شيخ البخاري في هذا  
الموضع مهملا غير منسوب

لذلك اختلف الحفاظ في  
نسبته، فلم يدر من هو  
إسحاق هذا إسحاق بن  
منصور؟ أم إسحاق بن  
إبراهيم بن نصر السعدي؟ أم  
إسحاق بن إبراهيم الحنظلي؟  
فكل من هؤلاء الشيوخ  
محتمل، لذلك قال أبو علي:  
يحتمل أن يكون إسحاق بن  
منصور ويستدل على ذلك بأن  
مسما أخرج في صحيحه عن  
إسحاق بن منصور عن حبان  
بن هلال حديثا غير هذا  
الحديث. وهذا رأى سديد، لمن  
كان له قلب والقي السمع وهو  
شاهد، فقد أخرج البخاري في  
كتاب البيوع في باب: البيعان  
بالخيار في رواية أبي علي ابن  
شيبويه، حديثا قال فيه:  
حدثنا إسحاق بن منصور  
حدثنا حبان بن هلال، فجاء  
شيخ البخاري في هذا الحديث  
منسوبا، وهو مما يقوى ظن  
أبي علي الغساني، وإلى هذا  
ذهب الحافظ ابن حجر في  
الفتح والله تعالى أعلم.

## شهادات عن الإسلام

مرسل، ويحمل الهدى للبشرية  
جمعاء، وأنه خاتم الأنبياء  
 والمرسلين.

ثم يؤكد العالم «كونج» أن  
مابشر به الإنجيل حين أشار إلى  
قدوم نبي، وأن بشارات الكتاب  
المقدس قبل تحريفه من قبل  
النصارى تتطابق مع ما جاء  
في القرآن الكريم، عندما جاء على  
لسان سيدنا عيسى قوله:

وميشرا برسول يأتي من  
بعدي اسمه أحمد

ويختم «كونج» حديثه  
قائلا:

إن الغربيين عموما  
لا يعرفون عن الإسلام سوى  
النزر اليسير، وأن هناك مجموعة  
صغيرة من المثقفين الأوروبيين  
توصلوا إلى اكتشاف الإسلام  
رغم الحواجز والأكاذيب  
والتلفيقات التي تفتعلها  
الكنيسة ورجالها، ورغم ذلك  
فالقاسوسة هم أول من يقبلون  
على الإسلام ويعتقدونه.

وعلى صعيد آخر، ذكر

«بارفيز منصور» وهو قس  
سابق، وأعلن إسلامه مؤخرا أن

بعض القساوسة المثقفين،  
والذين يقرؤون بشكل جيد،  
كانوا يطرحون دائما تساؤلا  
وهو: ماذا سيبقى من الأناجيل  
التي بين أيدينا، لو عرضناها  
على القرآن الكريم، إننا نجد  
التعارض والتصادم في الأناجيل  
التي بين أيدينا ونجد أشياء لا  
يصدقها ولا يقبلها العقل، لأن  
الإنجيل تم تحريفه...

اللاهوتي السويسري  
الشهير البروفيسور «هانس  
كونج» والذي يشغل حاليا  
منصب مدير لمعهد الأبحاث  
السكوتونية في مدينة «توبينج»  
بألمانيا، أعلن أن الإسلام لا  
يخشى عليه من شيء، وطالب  
جميع النصارى وخصوصا  
أصحاب المذهب الكاثوليكي بأن  
يراجعوا نظرتهم ومواقفهم تجاه  
الإسلام، وأن يقوموا بواجبهم  
تجاه هذا الدين الذي تجوهر في  
الغرب.

وقال هذا العالم المختص في  
مجال علم مقارنة الأديان،  
معتزفا بأن معظم المستشرقين  
الغربيين لم يتمكنوا من فهم  
الإسلام بعمق، وأنهم في حقيقة  
الأمر وفي غالب الأحيان يخدمون  
المصالح الاستعمارية الحديثة.

ويعترف «كونج» أن محمدا  
ﷺ كان نبيا حقيقيا، وأن على  
النصارى مراجعة أنفسهم،  
والبحث والتقصي في رسالة  
محمد.

واستنتج أيضا أن ما أعلنته  
الكنيسة سابقا من أنه لا يوجد  
أي نبي خارج الكنيسة قد  
أصبح بشكل منطوق باطلا، ولا  
أساس له من الصدق والحقيقة،  
لأن الواقع والشواهد والحقائق  
تكذب ذلك، وأن الكنيسة حين  
اعترفت في وقت متأخر بأن  
الإسلام يشكل سبيلا موثوقا  
للسلام لا يمكنها أن تنكر في  
الوقت نفسه أن محمدا ﷺ مرشد  
السائرين وقادهم، وأنه نبي

## ثقافة و أدب - ثقافة و أدب - ثقافة و أدب من مآسي المجتمع مأساة المنتحرة

للشاعر الكبير مولاي الطيب المريني دنيا  
أستاذ بكلية اللغة العربية  
عضو الرابطة - فرع مراكش

في الثاني والعشرين من شهر مايو سنة 1970، عشت حدثا اليماني مراكش، لعله من أقسى ما شاهدت في حياتي، ساقنتني إليه الأقدار سوقا، دون أن يكون لي اختيار في مشاهدته، والاكثواء بنيرانه، هز كياني، وألهب وجداني، وبغثني على أن أقول ما سأنشده عليكم في هذا اللقاء الحبيب، والمناسبة السعيدة، تلبية لرغبتكم، ونزولا عند ارادتك. ذلك أن فتاة في مقتبل العمر، رأيتها وهي تلقي بنفسها من فوق سطح (مقهى النهضة) ذي الطوابق الستة، حيث وقعت للتو على سيطرة رابضة في الرصيف المحاذي للمقهى. وما أن حملتها سيارة الإسعاف التي هبت لنجدها لتنقلها إلى المستشفى حتى لفظت أنفاسها الأخيرة، كما قيل أن ذلك، مخلقة الأسي والحسرة في نفوس كل الذين شاهدوا ذلك الحادث الفظيع.

هذا الحادث الذي لا يعلم إلا الله وحده، الأسباب الحقيقية الكامنة وراءه، والداعية إلى حدوثه والذي ما كان ليقيم، بعيدا عن (القضاء والقدر) لولا انعدام التربية وظلم الإنسان لأخيه الإنسان.

هذا الحادث أحببت أن أنقل اليكم بعض ارتساماتي حوله، وقد عشته لحظة لحظة في هذه القصيدة تحت عنوان «المنتحرة»، حتى نؤمن كل الإيمان، ونتأكد جميعا أننا مطالبون بحماية ناشئتنا، وتوفير كل أسباب الحياة الكريمة لها، وصونها من الضياع، ولأرواحها من الموت المخيف الأحمر الذي لا يرجم.

عانت من الأحداث ما هو أكبر  
هل أمنت باللون يجلب حظها  
لم إن شيطان الغواية قادها  
إذ أنها في طيها ضعفت وفي  
من فوق ناطحة ارتنا قوة  
والضعف إن يقوى، يقد أصحابه  
اختفاء، موقفك المثير انارني  
لكنني رغما على خطر له  
حتى هويت، فزادني لما على  
عن لحظة للموت، راعت منظرا  
اختفاء مشهدك الحزين محيري  
هل قصة ترويتها، هل حادث  
هل من يد مجنونة عبت بما  
في يومك الفسائي، وفي جمع لهم  
فسمحت فيه، وللفرانز حدة  
ومضيت، في أحشائك الذئب الذي  
إن كان ذاك، فما لحقك بالإنس  
لاكن جهلت، وفي الجهالة شقوة  
أم من خصاصة عيشة جيئت الذي  
الله قسم بيننا أرزاقنا  
المفرييات، حليقة قد انقلت  
وللادييات جحافل تترى على  
والمصلحون لأمرونا عنا بنا  
عميت لفوسهم عن النهج الذي  
فلذا تضاعف شرنا وشقاؤنا  
رباه، واقع أمي قدما لني  
عاشت مثال الطهر في عيائها  
هل مسها رجس الحضارة هادما  
من قبل كانت زينة الدنيا، ومن  
واليوم لادين، ولا دنيا، ولا  
فالطف بها لطف القدير، فإنها

فهوت، وفوق العين ثوب أخضر  
ويعيد بسمتها، فجاء المنكر  
نحو الردي، بعزيمة لا تشكر  
قسماتها الموت المخيف الأحمر  
تحكي بها ضعفا لها، وتصور  
نحو الرزايا، ضلة ما يامر  
وأنا المشاهد هولاه والبصر  
ما كنت أعتقد الذي لك يخطر  
الذي، صراخ في الفضلاء معبر  
أقبح به من منظر إذ ينظر  
فعلام ينبيء، أفضحي، أو يخبر  
ضاققت به الدنيا، فجن العشر  
حاولت أن تبقيه سرا يذكر  
تروي به طهر الألى لك أكبر  
إن الفرانز شرها لا ينكر  
لعناته، عن قتله لك أكثر  
ساية، فالعظيم يخلقه لك يغفر  
رجحت باكملنا، فكيف الأبر  
في فعله الشر الخليل الأخطر  
فلم الغلو، وأمره لا يقهر  
اعتناقنا، فهي الفساد الأكبر  
أخلاقنا، فهي الوياء الأصفر  
في فرجة، لا يرعونون فينارو  
نادى به الدين الحنيف الأظهر  
(ومن البلية عذل من لا يبصر)  
وهي التي يتفكك عاشت تفخر  
ما بالها أضحت له تننمر  
أخلاقها، وهي الرصيد الأوفر  
نفساتها، سبل الحياة تعطر  
أمل يقود لأحسن ويبشر  
بهبواتك الكبرى، أحق وأجدر

## آلاف الطيور المهاجرة تمر بسلطنة عمان

أصبحت آلاف من طيور اللقلاق وأنواع أخرى من الطيور المائية التي تهجر من أوروبا إلى أفريقيا مع اقتراب فصل الشتاء تتوقف في سلطنة عمان على الخليج حيث توجد الحرارة والمياه التي تكثر فيها الأسماك والنباتات على امتداد ساحل يبلغ طوله 1700 كلم.

وتقطع الطيور أحيانا أكثر من عشرة آلاف كلم بحثا عن المناخ الدافئ وتحتشد كل شتاء على ساحل السلطنة (جنوب شرق شبه الجزيرة العربية) ولا ينقطع مرور كثير منها بالسلطنة طوال الموسم في الصيف تعود إدراجها إلى دول أوروبا الشمالية.

وصرح مصطفى فودة أحد الباحثين في جامعة السلطان قابوس بأن عدة أنواع من الطيور تمر طوال الموسم بسلطنة عمان. ثم تعود إلى الشمال بصحبة طيور أخرى عائدة من إفريقيا.

وأضاف الباحث أن الطيور تجد هنا بيئة نموذجية، فهي تشعر بالآمان بفضل القرارات الحكومية التي تحظر الصيد. وجدير بالذكر أن سلطنة عمان هي أول دولة من دول الخليج تنشئ وزارة البيئة وتحظر صيد معظم أنواع الحيوانات. ويوجد في السلطنة أكبر عدد من السلاحف البحرية الأيلة للانقراض.

ويهاجر أكثر من 200 نوع من الطيور من أوروبا الشمالية وآسيا الوسطى في اتجاه عمان التي تطل على مضيق هرمز الاستراتيجي. ويوجد فيها قرابة 400 نوع من الطيور.

وقد هلكت ملايين الطيور في السنة الماضية بسبب بقعة النفط إبان حرب الخليج، ولكن طيور عمان نجت من الهلاك لأن النفط الذي انسكب في مياه الخليج لم يصل إلى سواحل السلطنة حسبما أوضح مصطفى فودة.

وقال أيضا «أن عدد الطيور التي تصل إلى عمان في زيادة مستمرة بينما في بلاد أخرى غالبا ما تهلك الطيور في أثناء رحلة

يعرف الناس جميعا أن الصين شهدت فيلسوفا حكيما هو «كنفو شيوس» ولد قبل المسيح بستة قرون، وكان من أعظم المفكرين العالميين. وقد ظل رئيس التفكير في الصين مدة عشرين قرنا. وما هو معلم الصين يحدثنا عن سر عبقريته وأرائه في الحياة. يقول حكيم الصين: هل تريد أن تعرف رأيي في هذا العالم؟ دعني قبل كل شيء، أتخلص من العوالم الأخرى.. فمع أنني أعتقد أن ثمة قوى روحية في الكون، لكنني لا أستطيع أن أدرك طبيعة ما فوق البشر من الكائنات، كما أنني أجد هذه الحياة، ممتعة بحيث لا أفكر في الموت أو فيما يلي، وكل ما يشغل اهتمامي، هو خلق الإنسان، فالعقل حسن والذكاء

أحسن ولكن الأخلاق هي التي تجعل من العقل دائما خادما، وهي التي تجعل الفرد صالحا، أو طالحا، ضعيفا، أو قويا، ولقد حاولت أن أربي الخلق عن طريق التعليم فعملت تلاميذي أربع مواد رئيسية. هي التاريخ كي يلهموا بالعظيم من أعمال الإنسان، وكى يجدوا في دراسة طبيعة البشر، ما يكبح جماحهم. والشعر، كي يكونوا ذوي خيال، والموسيقى كي يتطرق الانسجام والرشاقة إلى نفوسهم، وحسن الطبع، كي يكونوا سادة.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

وإني أؤمن بالرجل العادي، لأن الرجل العادي هو الذي يأتي بالأراء الجديدة، ويضرب لنا الأمثلة الحديثة كي نقلدها.

وإني لا أدري كيف أجعل الناس متساوين، ولكني لو استطعت أن أجعل الرجل الطيب قادرا والرجل القادر طيبا، فقد يكون في ذلك عبرة للناس، ترتفع بهم إلى مستوى الأمانة والتقدم. وإني أعتقد أن على التربية أن تعمل أكثر مما نعمل الآن للرجل الفذ، ويجب أن يكون هناك، تربية، وتربية خلقية على الأخص لأحسن الطلاب، حتى نخرج نوعا ممتازا من الرجال، كفيلا بقيادة البشر.. رجال يحرسون على إدراك الصدق، لا على جمع المال والألقاب، يواجهون الحقائق بإخلاص، لا يتملقون من يعلوهم، ولا يحتقرون من دونهم بل يدركون بعطف مشكلات الآخرين، ولا يعاملون الناس بغير ما يرضون أن يعاملوهم.

وإني أعتقد في قوة (القدوة) وقد كان حكماء الصين، إذا أرادوا نشر خير الفضائل بين البشر عملوا أولا، على ترتيب، ولاياتهم... وإذا أرادوا ترتيب ولاياتهم، عملوا على تنظيم أسرهم، وإذا أرادوا تطهير قلوبهم، كان عليهم أن يكونوا أمناء في تفكيرهم، ولن يكونوا أمناء حتى يوسعوا معارفهم، فالإصلاح يبدأ في البيت. ومستوى الكمال، لا يوجد إلا في القلوب الطاهرة، والعقول الواعية.

### الفلبين:

### المسلمون يرفضون عرضاً بالعفو

رفض المجاهدون المسلمون الذين يسعون إلى الانفصال في الفلبين عرضاً من الحكومة بالعفو واصفين إياه بأنه حيلة كي يستسلموا. وقال زين جاني المتحدث باسم جبهة مورو للتحرير الوطني، إن قبول العفو عار أن الله لا يغفر لمن يستسلم لعدوه.

وقال في مقابلة بمدينة زامبوانجا في جزيرة ميندانا الواقعة في جنوب الفلبين، الدافع هو استسلام الجبهة.. لا يمكن أن يخدعونا، وقد عرض الرئيس فيدل راموس العفو عن كل الثوار بعد تولية منصبه في شهر يونيو الماضي.

وعرض راموس العفو عن الجبهة والثوار الشيوعيين الذين يقتلون من أجل إقامة دولة ماركسية منذ ٢٣ عاما وعن الجنود المنشقين الذين اشتركوا في محاولات انقلاب سابقة. ورفض الزعماء الشيوعيون العرض إلا أنهم وافقوا في وقت لاحق على إجراء محادثات سلام مع الحكومة.

## حكيم من الصين

يعرف الناس جميعا أن الصين شهدت فيلسوفا حكيما هو «كنفو شيوس» ولد قبل المسيح بستة قرون، وكان من أعظم المفكرين العالميين. وقد ظل رئيس التفكير في الصين مدة عشرين قرنا. وما هو معلم الصين يحدثنا عن سر عبقريته وأرائه في الحياة. يقول حكيم الصين: هل تريد أن تعرف رأيي في هذا العالم؟ دعني قبل كل شيء، أتخلص من العوالم الأخرى.. فمع أنني أعتقد أن ثمة قوى روحية في الكون، لكنني لا أستطيع أن أدرك طبيعة ما فوق البشر من الكائنات، كما أنني أجد هذه الحياة، ممتعة بحيث لا أفكر في الموت أو فيما يلي، وكل ما يشغل اهتمامي، هو خلق الإنسان، فالعقل حسن والذكاء

أحسن ولكن الأخلاق هي التي تجعل من العقل دائما خادما، وهي التي تجعل الفرد صالحا، أو طالحا، ضعيفا، أو قويا، ولقد حاولت أن أربي الخلق عن طريق التعليم فعملت تلاميذي أربع مواد رئيسية. هي التاريخ كي يلهموا بالعظيم من أعمال الإنسان، وكى يجدوا في دراسة طبيعة البشر، ما يكبح جماحهم. والشعر، كي يكونوا ذوي خيال، والموسيقى كي يتطرق الانسجام والرشاقة إلى نفوسهم، وحسن الطبع، كي يكونوا سادة.

## نظرات في سيرة الرسول تجديد حفر زمزم على يدي عبد المطلب

للدكتور محمد يسف

عضو رابطة العلماء - فرع الرباط

يتضمن هذا الحديث إشارات وتنبهات واضحة، تعيد إلى الذاكرة حديث نبوة سيدنا إبراهيم؛ وولده إسماعيل وأمه هاجر، وهو حديث كاد أن يطويه النسيان، ويلفه الجهل والاهمال. وفي ضمن حديث إبراهيم وإسماعيل وهاجر، ومن خلاله، تهب نسيمات

العلماء فتاواهم ومذاهبهم واحتج كل فريق لرأيه...

ولولا اعتبار حرية الأقوال لما كانت القرارات والعقود والالتزامات وصيغ الطلاق والوصايا مؤثرة آثارها. ولذلك يسلب عنها التأثير متى تحقق أنها صارت في حالة الإكراه.

وأما حرية الأعمال فهي تكون في عمل المرء في خويصته وفي عمله المتعلق بعمل غيره، فاما الحرية الكائنة في عمل المرء في الخويصة فهي تدخل في تناول كل مباح، فإن الإباحة أوسع ميدان لجولان حرية العمل، إذ ليس لاحد أن يمنع المباح عن أحد، والمباح هنا المأذون فيه ولو بالعموم، فيدخل المكروه. ومن تناول المباح الاحتراف بأنواع الحرف المباحة والنزول بالمواطن المأذون في نزولها وتناول ما أبيع للناس من الماء والكلأ. واختيار المطاعم والملابس والمسكن وتناول الشهوات المأذون فيها.

وأما الحرية الكائنة في عمل المرء المتعلق بعمل غيره، فالاصل فيها أنها مأذون فيها إذا لم تضر بغيره.

خاتمة:

وفي الختام اطرح سؤالا يبدو لي مهما خاصة في هذه الظروف التي يعيشها العالم حاليا،

هل يمكن ربط موضوع الكرامة الانسانية بموضوع حقوق الانسان؟ او بصيغة اخرى، هل يمكن اعتبار حقوق الانسان بمفهومه الحالي هو الكرامة الانسانية التي وفرها الاسلام للبشرية؟

بدلت الحنيفية وضاعت معالمها.

وستربط زمزم في نشأتها الثانية بالدين الاسلامي الخاتم الذي لا يقبل الله غيره لعباده دينا، وهو في حقيقته امتداد للحنيفية الابراهيمية «ملة أبيكم إبراهيم، هو سماكم المسلمين من قبل، وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس» (سورة الحج).

وقصة زمزم وعبد المطلب، تندرج في سياق احياء المآثر المادية لابراهيم وإسماعيل والتي كان إحيائها وتجديدها ارهاصا لتجديد الحياة الدينية بكاملها، وهو ما سيتم على يد حفيد عبد المطلب محمد بن عبد الله، عليه صلاة الله وسلامه.

زمزم قبل عبد المطلب:

هي بثـر اسماعيل بن ابراهيم — عليهما السلام — التي سقاها الله حين ظمىء وهو صغير، فالتمست له

## شهادات جديدة من الغرب عن الإسلام

تابع ص 1

الله» وقد كتبته أصلا للقارئ الغربي، وهو عبارة عن كتاب بسيط يحاول أن يقدم للرجل العادي في فرنسا صورة موضوعية جميلة عن النبي محمد ﷺ في سيرته وحياته وزوجاته وهجرته، وقد صدر الكتاب عن دار النشر الفرنسية «جاليمار» ضمن سلسلة مشهورة تقدم عظماء العالم، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم هو الشخصية الأولى في مجال الدين.

وتؤكد الدكتورة «ماري» إيمانها بالمفهوم الاسلامي لله. إنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وقالت إنني معجبة جدا باهتمام الإسلام بمفاهيم مثل النظافة والوضوء والطهارة مما يميزه عن الأديان الأخرى.

أمه ماء فلم تجده، فقامت إلى الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسماعيل، ثم أتت المروة ففعلت مثل ذلك، وبعث الله جبريل عليه السلام، فهمز له بعقبه في الأرض، فظهر الماء.

وآل أهل مكة بعد اسماعيل إلى جرهم، فاعتدوا وبغوا وظلموا وجاروا، فحق عليهم قول ربنا تعالى: «ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم» (25 سورة الحج).

وأصبح ماء زمزم غورا،

وسلط عليهم خزاعة فأخذت ولاية مكة من يدهم، وأجلتهم عنها.

ولما أيقن كبيرهم الحارث بن مضاضه الاصغر بحلول عقاب الله بقومه جرهم: عمد إلى ودائع الكعبة التي كانت عنده وهي عبارة عن غزالتين من ذهب واسياقي وتحف أخرى فدفنها تحت جنح الليل في زمزم، وعفا عليها، فلم تزل دارسة، عافيا أثرها، حتى أن أوان مولد النور، فكان من أمرها ما أحدثه عبد المطلب.

## نافذة على الحاسوب ساعة - ساعة

تابع ص 8

الساعة) الآية.

25 - في نفس السورة في الآية 50 في قوله تعالى (ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا في وما

أظن الساعة قائمة) الآية.

26 - في سورة الشورى في الآية 17 في قوله سبحانه (وما يدريك لعل الساعة قريب).

28 - في سورة الزخرف المكية في الآية 66 في قوله سبحانه (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون).

29 - في نفس السورة في الآية 85 في قوله تعالى (وعنده علم الساعة وإليه ترجعون) الآية.

30 - في سورة الجاثية المكية في الآية 27 في قوله سبحانه (يوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون) الآية.

31 - في نفس السورة في الآية في قوله تعالى (وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها) الآية.

32 - في نفس السورة في نفس الآية (قلتم ما ننذري ما الساعة إن نظن إلا فلنا) الآية.

33 - في سورة محمد المدنية في الآية 18 في قوله سبحانه (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فجاءتهم ذكراهم) الآية.

34 - في سورة القمر المكية في الآية 1 في قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) الآية.

35 - في نفس السورة في الآية 46 في قوله سبحانه (بل الساعة موعدهم) الآية.

36 - في نفس السورة و الآية (والساعة أدهى وأمر) الآية.

37 - في سورة النازعات المكية في الآية 42 في قوله جل من قائل (يسألونك عن الساعة أيان مرساها) صدق الله العظيم وإلى حلقة أخرى مع كلمة أخرى.

12 - في سورة الحج المدنية في الآية الأولى في قوله سبحانه (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم)

13 - في نفس السورة في الآية 7 في قوله تعالى (وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور).

14 - في نفس السورة في الآية 55 في قوله سبحانه (ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتهم عذاب يوم عقيم).

15 - في سورة الروم المكية في الآية 12 في قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) الآية.

16 - في نفس السورة الآية 14 في قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون)

17 : في نفس السورة في الآية 55 في تعالي (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة، كذلك كانوا يوفاكون).

18 - في لقمان المكية في الآية 34 في قوله سبحانه (إن الله عنده علم الساعة) الآية.

19 - في سورة الأحزاب أيضا في الآية 63 في قوله سبحانه يسالك الناس عن الساعة) الآية.

20 - في سورة الأحزاب أيضا في الآية نفسها في قوله تعالى (لعل الساعة تكون قريبا).

21 - في سورة سبا المكية في الآية 3 في قوله تعالى (وقال الذين كفروا لاتاتينا الساعة) الآية.

22 - في سورة غافر المكية في الآية 46 في قوله سبحانه (ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) الآية.

23 - في نفس السورة في الآية 59 في قوله تعالى (إن الساعة لأتية لا ريب فيها) الآية.

24 - في سورة فصلت في الآية 47 في قوله سبحانه (إليه يرد علم

## تأملات وخواطر

## هل هي أزمة حضارة أم قيم؟

إلى متى سنبقى مشدودين إلى الغرب وإلى ماديته، ولسان حالنا يقول: أه لو كنا مثلهم. وأنه بسبب حسرتنا هاته نحاول تقليدهم في كل شيء حتى يمكننا الاقتراب منهم، ونتيجة لهذه العدوى التي تكاد تصيب قيمنا الرفيعة في الصميم أصبح محور حياتنا الاجتماعية يدور حول الماديات ولا شيء آخر.

فأينما وليت وجهك تجد التهاافت والتهاك على المادة - عقارا ضخما، أو أرصدة كبيرة في البنوك. وأذكر أن أبا طرق باب أحد أصدقائه بشأن أن يخطب منه بنته لولده، فما كان من الزوجة إلا أن قالت تسأل الأب الخجول:

- وكم يكسب ولدك؟ ماهي أجرته؟ وهل له رصيد في بنك؟  
وتهاطلت الأسئلة هكذا دون أن يكون بينها سؤال عن ثقافته وأخلاقه وسلوكه وأصله.

إن الرصيد الخلقي في هذا الزمان لا يساوي شيئا بالنسبة إلى الرصيد المادي. وبين عدة أسر لا تسمع الحديث إلا عن المظاهر، وكثير من الناس ينظرون إلى مظاهر حضارة الغرب بمنظار الإجلال والتعجب والاحترام، وما علموا أن الغرب يغوص في الوحل، ويعاني من التفسخ والانحلال. فلماذا إذن نتهاافت على ما يأتينا من الغرب؟

لقد عصفت الخمور بعقول أكثرين هناك، وحاولت بعض الدول إصدار قوانين تمنع الدعاية لها في وسائل الإعلام بدون جدوى، واجتاحت ظاهرة العنف تلك المجتمعات، حتى أصبح السطو المسلح والاعتصام والقتل في الشارع بسبب أو بدون سبب من الأمور الطبيعية العادية.

وعلى أرصفة مدينة نيويورك مثلا ينام ثلاثون ألف شخص. وبالنسبة للأسرة في الغرب نجد التفكك يمزق أوصالها، ولم تبقى أية صلة أو احترام بين الابن وأبيه وأمه وأخيه، وإذا تجرأ أب على ضرب ابنه تاديبا - فما على الابن في هذه الحالة إلا أن يطلب الشرطة، بل ويمكنه في الغرب أن يرفع دعوى ضد أبيه، كما أن الأبناء عند بلوغهم سنا معينة «قبل سن الرشد» لا يخضعون لأية رقابة أو اشفاق من الأبوين، بل بالعكس يشجعونهم على الإفلات والتحرر والإباحية تحت شعار «الاعتماد على النفس».

لقد امتلك الغرب أسرار الكشوفات العلمية الحديثة، وأباح لنفسه أسلوب العيش الاستهلاكي الربوي، وربط الإنسان بقوة مادية بديلة للخالق سبحانه وتعالى، واحتكمت حضارته إلى القانون التجريبي في كل شيء، وأصبحت الغرائز هي المسيطرة عليها.

وتلقت إلى الإسلام، فجدد الالتزام الأخلاقي والمسؤولية الفردية والعدل الاجتماعي والتراحم والتوادد...

وأختم حديثي بكلمة «لأرنولد توينبي» عندما قال: إن أزمة الحضارة الغربية هي «الدين». وهذه شهادة تغنيننا عن كل بحث أو كلام.

محمد الخضر الريسوني

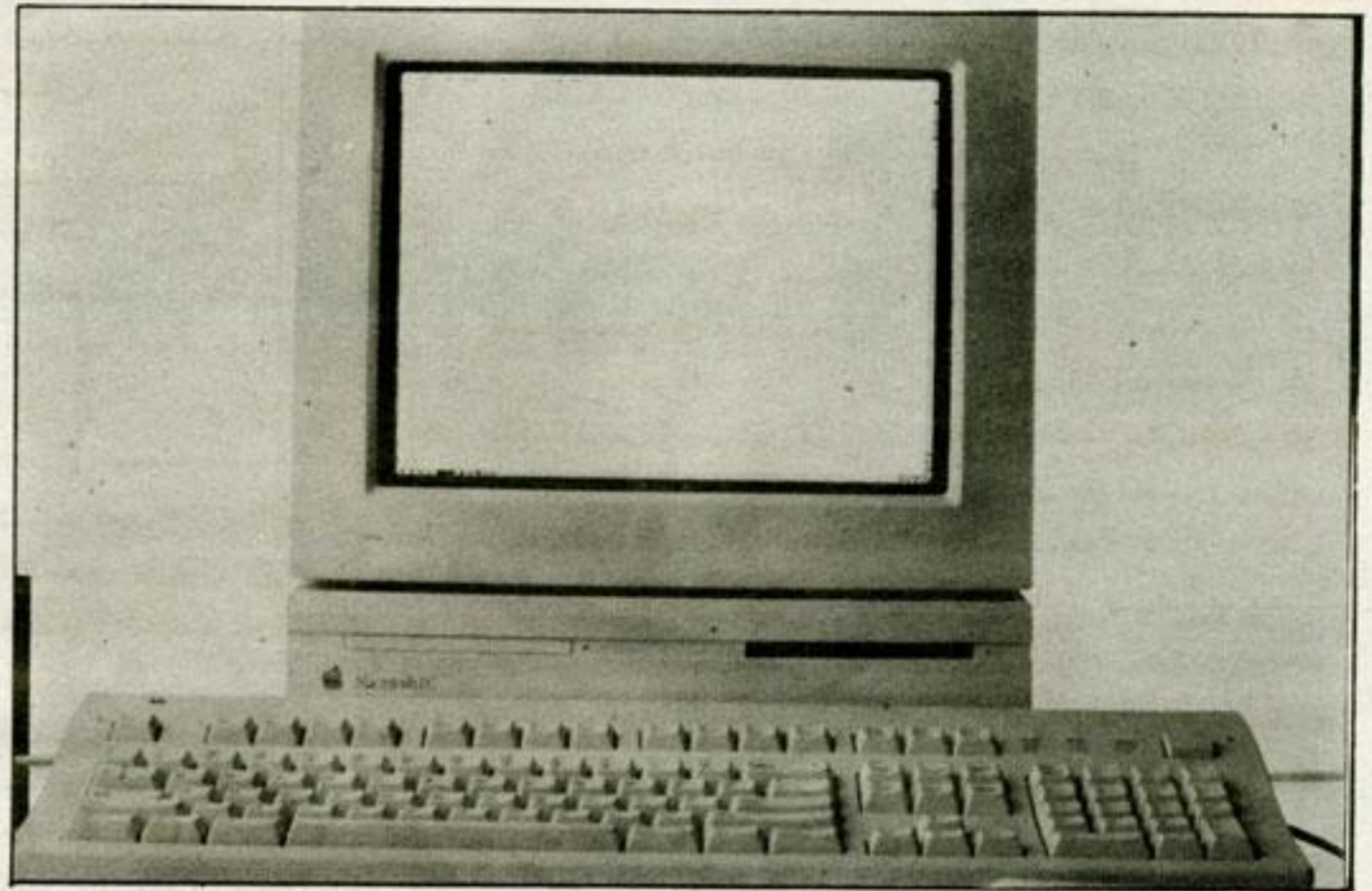
## من أخبار العلم والاختراع

## «فلاحون اليونان في اليابان»

ذكر مسؤول من وزارة الزراعة في اليابان أن الياباني تعتزم تطوير إنسان آلي يعمل في الحقل لكي يحل محل ملايين البشر الذين يتركسون الأرض من أجل الحصول على وظائف في المدن.

وقال المسؤول «إننا في أزمة». وأضاف أن نسبة العاملين في الزراعة في اليابان انخفضت إلى 3.78 مليون شخص بحلول عام 1991 بعد أن كانت ستة ملايين شخص عام 1960.

وقال أن 30 في المائة من الفلاحين يبلغون من العمر 65 عاما أو أكثر. وأوضح المسؤول الذي رفض نشر إسمه «إننا بحاجة إلى إنسان آلي لحل المشكلة». وقال أن الوزارة والشركات الخاصة ومعاهد الأبحاث ستبدأ في تطوير الإنسان الآلي بحلول عام 1994 وتأمل أن يكون جاهزا للعمل بحلول عام 2010 والفكرة في تطوير إنسان آلي يزرع ويحصد المحاصيل عن طريق جهاز التحكم عن بعد يوجهه الإنسان.

نافذة على الحاسوب  
ساعة - الساعة

يكتبها الأستاذ محمد الشراوي عضو الرابطة - فرع الرباط

الآية 187 في قوله تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها) الآية.

4- في سورة يوسف المكية في الآية 107 في قوله سبحانه (أقامنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون).

5- في سورة الحجر المكية في الآية 85 في قوله تعالى (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق، وإن الساعة لآتية، فأصفح الصفيح الجليل).

6- في سورة النحل المكية في الآية 77 في قوله سبحانه (ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب، إن الله على كل شيء قدير).

7- في سورة الكهف المكية في الآية 21 في قوله تعالى (وكذلك أكثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها) الآية.

8- في نفس السورة في الآية 36 في قوله سبحانه (وما أفن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها مقابلا).

9- في سورة مريم المكية في الآية 75 في قوله تعالى (قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا، حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة) الآية.

10- في سورة طه المكية في الآية 15 في قوله سبحانه (إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى).

11- في سورة الأنبياء المكية في الآية 49 في قوله تعالى (الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون).

المقابلة ص 7

سابعاً: في سورة سبا المكية في الآية 30 في قوله سبحانه (قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون).

ثامناً: في سورة الاحقاف المكية في الآية 35 في قوله تعالى (فاصبر كما صبر أولوا العزم من المرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ، فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) صدق الله العظيم.

أما كلمة الساعة فقد وردت في القرآن الكريم سبعة وثلاثين مرة في اثنين وعشرين سورة، كلها مكية باستثناء ثلاث سور فهي مدنية، وهي سورة الحج «والأحزاب» ومحمد ﷺ وقد تكررت في بعض السور مرتين أو ثلاث مرات كما سيتبين من خلال استعراض أسماء السور، ونص الآيات التي وردت فيها فيما يلي:

1- في سورة الأنعام المكية في الآية 6: في قوله تعالى (قد خسر الذين كذبوا بلفظ الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم، الأساء ما يزرعون).

2- في نفس السورة في الآية 40 في قوله سبحانه (قل أريتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتاكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين).

3- في سورة الأعراف المكية

أعزائي قراء منبر رابطة علماء المغرب، يسرني أن التقى معكم مرة أخرى لنفتح معا نافذة في الحاسوب على كلمة «ساعة» لنجد أنها وردت في القرآن الكريم ثمانين مرات في سبع سور، كلها مكية باستثناء سورة التوبة فهي مدنية.

وفيما يلي عرض للسور والآيات التي وردت فيها كلمة «ساعة» هكذا مجردة..

أولاً: في سورة الأعراف المكية في الآية 34 في قوله تعالى (ولكل أمة أجل، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون).

ثانياً: في سورة التوبة المدنية في الآية 177 في قوله سبحانه (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) الآية.

ثالثاً: في سورة يونس المكية في الآية 45 في قوله تعالى (ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم) الآية.

رابعاً: في نفس السورة في الآية 49 في قوله سبحانه (قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله، لكل أمة أجل، إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون).

سادساً: في سورة الروم المكية الآية 55 في قوله سبحانه: ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة، كذلك كانوا يوفاكون).

## منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول: الشيخ محمد المكي التامصري  
رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني

الخميس 26 ربيع الأول 1413 هـ الموافق 24 شتنبر 1992  
العدد: الثاني عشر - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الأنداع القانوني: 1992 / 79 / الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم  
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكمال - الرباط الهاتف: 77 53 51